



جامعة تكريت  
كلية التربية للبنات  
قسم التاريخ

المرحلة: الاولى

المادة : تاريخ العصور الاوربية الوسطى

عنوان المحاضرة: الامبراطورية الرومانية قيائها و اسباب زوالها

أسم التدريسي : م.د رنا عبد العزيز شهاب

الإيميل الجامعي للتدريسي : [nnn86070@tu.edu.iq](mailto:nnn86070@tu.edu.iq)

## قيام الامبراطورية الرومانية

اطلقت تسمية العصور الوسطى على فترة زمنية معينة في التاريخ الأوروبي والتي امتدت من القرن الخامس حتى القرن الخامس عشر الميلادي، إذ بدأت بانهيار الإمبراطورية الرومانية الغربية واستمرت حتى عصر النهضة والاستكشاف.

يعد حكم اوغسطس (٣١ ق.م - ١٤م) هو نهاية للعهد الجمهوري و بداية للحكم الامبراطوري في روما ، و قد دمج اوغسطس بين الحكم الجمهوري و الملكي ، فكان من اهم عوامل نجاح الامبراطور اوغسطس في ايجاد مزيج من الحكم الملكي و الحكم الجمهوري هو :

اولاً: احتفاظ الدولة بمظهرها الجمهوري وذلك من خلال:-

- ١- ابقائه على سلطة مجلس الشيوخ ((السينات او السانتو)).
- ٢- احتفظ مجلس الشيوخ بقسط من السلطة في ادارة الاقاليم الرومانية الداخلية البعيدة عن الحدود

ثانياً: تمتع اوغسطس بسلطات واسعة ومنها :-

- ١- اصبح اوغسطس هو القائد الاعلى للجيش الروماني .
- ٢- من صلاحياته نقض اي من قرارات مجلس الشيوخ .
- ٣- قدرته على التحكم في عضوية مجلس الشيوخ نفسه .
- ٤- له الحق في تعيين جميع حكام الاقاليم الرومانية و هم مسؤولون امامه مباشرة.
- ٥- لأوغسطس الحق في ادارة الاقاليم المتاخمة للحدود مباشرة لأهميتها من الناحية العسكرية .

٦- اضعاء الهيبة و القداسة على منصب الامبراطور و ذلك بقبوله لقرار مجلس الشيوخ برفعه الى مصاف الالهة .

٧- نجح اوغسطس في ارساء قواعد راسخة للإمبراطورية الرومانية ، بفضل جيش الامبراطورية الرومانية الدائم الذي كان كبير من الناحية العددية و ذو تدريب وتسليح جيد ، فضلاً عن جهازها الاداري المتميز ، و جودة وسائل مواصلاتها و صلاحية طرقها.

### عوامل ضعف و سقوط الامبراطورية الرومانية

لقد شهدت الامبراطورية الرومانية خلال القرون الثلاثة الاخيرة من حياتها اي قبل سقوطها عام ٤٧٦م الكثير من التطورات ومنها اهمها الفوضى السياسية و تدهور اوضاعها الاقتصادية و فقدانها للكثير من اقاليمها المهمة مثل اسبانيا و بلاد الغال و بريطانيا ، فضلاً عن انتشار الديانة المسيحية في اجزاء الامبراطورية الرومانية اذ حلت الكنيسة محل الامبراطورية الرومانية و ذلك بمحافظتها على وحدة الحضارة في اوروبا بعد نشر عقيدتها بين القبائل الجرمانية ، ومن اهم تلك العوامل :-

#### اولاً : العوامل السياسية و العسكرية : وهي :-

١- مشكلة وراثة العرش الروماني فلم يكن هناك نظام ثابت لوراثة العرش ، و كان الصراع بين المتنافسين على العرش يتكرر بعد وفاة كل امبراطور مما يسبب الفوضى السياسية وعدم الاستقرار و كان سبب في تدخل الجيش في الشؤون السياسية وفي اختيار الامبراطور الأمر الذي ادى الى سلسلة من الحروب

الداخلية مما سبب تدمير للممتلكات و خراب الريف و الانتاج الزراعي و الصناعي و الحياة العامة .

٢- تغيير جوهرى طراً على تركيبة الجيش الروماني بعد ان كان يتألف من المواطن الروماني القادم من اقاليم ذات صبغة رومانية اصيلة وكان الجيش عبارة عن مدرسة يتعلم بها الفرد واجبات المواطنة الرومانية ولكن منذ اوائل القرن الثاني فقد دخلته عناصر غير رومانية اما العنصر الروماني الذي لا يزال فيه فقد جاء من اقاليم رومانية نائية و مناطق ريفية وكان تأثيرها بالمدن الرومانية محدود و تفهمها للمثل الرومانية و النظام السياسي الروماني ضئيلاً جداً .

٣- ازدادت اهمية الجيش بسبب الصراع الداخلي و الحروب الاهلية من ناحية و ازدياد الاخطار الخارجية التي تواجه الامبراطورية من ناحية اخرى فشرع الابطرة بأهمية الجيش بالنسبة لهم فحاولوا استمالة رجاله و بذلك فقدت الامبراطورية صيغتها الدستورية القائمة على السلطة الثنائية (سلطة الامبراطور و سلطة مجلس الشيوخ) واعتمد الابطرة على الجيش وحده للإبقاء على سلطانهم الامر الذي دفعهم الى ارضاء الجيش و كذلك التجاوز على القوانين الرومانية و حقوق المواطنين الرومانيين و الاستخفاف بالمؤسسات الدستورية ، وقد تحكم الجيش في النصف الثاني من القرن الثالث تحكماً مطلقاً في تولية الابطرة و خلعهم ، كما قام برفع رجاله الى المنصب الامبراطوري .

٤- الفوضى التي سادت الامبراطورية، شجعت القوى الخارجية على التجاوز على حدودها و التغلغل في ارضها، ففي الشرق استطاع الساسانيون احتلال انطاكيا لفترة من الزمن و هددوا بقية اقاليم الامبراطورية في الشرق، اما في الغرب فقد توغلت القبائل الجرمانية داخل حدود الامبراطورية .

## ثانياً : العوامل الاقتصادية و الاجتماعية: وهي :-

١- الحروب الاهلية و الفوضى السياسية ادت الى انخفاض عدد السكان والايدي العاملة .

٢- فقدان الامن ادى الى تعرض الطرق البرية الى عصابات من قطاع الطرق ، وترك مساحات شاسعة من الاراضي من غير زراعة ، كما تعرضت السفن الملاحية في البحر الى التهديد من قبل القراصنة ، الامر الذي ادى الى تدهور خطير في التجارة نتيجة لانخفاض الانتاج الزراعي و الصناعي .

٣- كان الميزان التجاري الداخلي للإمبراطورية لصالح الولايات الشرقية على حساب الولايات الغربية لدى عانت الاخيرة من شحة في النقود .

٤- عالجت الحكومة الرومانية نقصان الانتاج في مناجم الفضة و الذهب الاوربية بتزييف النقود ، مما ادى الى التضخم و فقدان قيمة النقود الامر الذي زاد في ارباك الحياة الاقتصادية و شل جميع مظاهر النشاط الاقتصادي .

٥- انهيار الطبقة الوسطى و الفلاحين في الاقاليم الغربية بسبب الازمة الاقتصادية و استمرار جباية الضرائب بشكل تعسفي .

## ثالثاً : العوامل الادارية :-

عُد الجهاز الاداري الروماني من اكفى الاجهزة الادارية التي شهدها التاريخ القديم ، وذلك لكون الامبراطورية الرومانية تضم بلداناً و اقاليم كثيرة في اوربا و اسيا و افريقيا ، و كانت لتلك البلدان و الاقاليم خلفيات ثقافية متنوعة ، و لها نظم ادارية متباينة ، و قد نجحت الحكومة الرومانية في دفع الجهاز الاداري الى العمل بدقة و مقدرة متميزتين .

ان ذلك التميز الذي شهده الجهاز الاداري لم يدم طويلاً ، اذ برزت تناقضات في انظمت الامبراطورية الرومانية الادارية بعد ان دب الضعف في اجهزتها السياسية و نظامها الاقتصادي ، الامر الذي دفع بالموظفين الاداريين الى استغلال تلك التناقضات و ضعف الحكومة و فقدان الرقابة المركزية الصارمة فعاثوا في الادارة فساداً ، و مع مرور الزمن فقد اصيب الجهاز الاداري برمته بالشلل و العجز و الفساد .

رابعاً : عوامل و تفسيرات دينية :

#### - التفسير الوثني

اتهم الوثنيين الديانة المسيحية بسقوط روما بسبب غضب الآلهة الرومانية وذلك لعزوف الرومان عن عبادتها واعتناقهم للمسيحية الامر الذي ادى الى غضب الالهة الرومانية ، لكون هذه الديانة قد ثبتت مفاهيم و قيم تتعارض مع المفاهيم و القيم الرومانية القديمة ، فضلاً عن البلبلة التي خلفتها في المجتمع الروماني ، فمن الناحية السياسية كانت الديانة المسيحية ترفض قدسية الامبراطور، ومن الجانب العسكري لم تكن تؤمن في بداياتها بالعنف فهي ضد الحروب، اما مواقفها من القضايا الاقتصادية فكانت سلبية اذ لم تكن تؤمن بالأرباح المادية بل تدعوا الى الزهد، كما انها وقفت ضد العبودية والامتيازات الطبقية الامر الذي ادى باعتقادهم الى تحملها المسؤولية عن تدهور روما و سقوطها .

#### - التفسير المسيحي

بينما كان رأي المسيحيين في اسباب سقوط الامبراطورية الرومانية يعود الى ابتعاد الرومان عن الديانة المسيحية الجديدة وتمسكهم بالوثنية ، فضلاً عن

ابتعاد الرومان عن المثل والقيم الاخلاقية و انغماسهم بالرذيلة بعد فقدانهم للوازع الخلقى وعدم الشعور بالمسؤولية .

#### خامساً : القبائل الجرمانية :

عملت القبائل الجرمانية المتوحشة على تخلف و بربرة المجتمع الروماني المثقف و المتمدن ، اضافة الى هجماتها وتهديداتها المستمرة للإمبراطورية استنزف قوة الرومان و ادت في النهاية الى انهيار الامبراطورية و سقوطها على ايدي الجرمان دون سواهم .